

تمهيد

في فصل الشتاء يحتاج المسلم إلى معرفة كثير من الأحكام المتعلقة بالوضوء والمسح على الخفين والصلاة وإذا أقبل المسلم على هذه الأحكام وتعلمها فهذا دليل على أن الله أراد به خيراً كما قال النبي من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين

أحكام الطهارة والوضوء

لا شك أن البرد الشديد يجعل المسلم يجد مشقة وعناء في وضوءه وعبادته لذلك بين النبي الثواب الجزيل والأجر العظيم الذي أعده الله تبارك وتعالى لمن يتغلب على هذه المشقة ويسبغ وضوءه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال إسبغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة)

لكن شدة البرد قد تحمل كثير من الناس على التساهل في الوضوء فبدلاً من الغسل قد يمسح والله أمر بالغسل ولم يأمر بالمسح فقال يا أيها الذين ءامنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين فبين الله تبارك وتعالى أنه لابد من غسل الوجه والذراعين والقدمين لكن بسبب شدة البرد قد يتساهل كثير من الناس ويبل أعضاءه فقط ولا يغسلها بالماء فبذلك يكون وضوءه غير صحيح

كذلك بسبب شدة البرد وكثرة الملابس قد يتساهل المتوضئ ويغسل نصف العضو أو أجزاء منه ويترك باقي العضو فلا شك أنه بذلك ما توضحاً وقد حذر النبي من يفعل هذا الفعل فقال ويل للأعقاب من النار

كذلك من الأحكام المتعلقة بالوضوء في فصل الشتاء أن المسلم إذا لم يجد ما يرفع به درجة حرارة الماء حتى يستطيع أن يتوضأ به أو أن يغتسل فله أن يتيمم إذا كان الماء سيؤذيه أو سيهلكه فيجوز له أن يتيمم ولا حرج عليه

فقد ثبت عن عمرو بن العاص أنه تيمم وصلى بالناس في سرية ذات السلاسل فقال له النبي أصليت بالناس وأنت جنب فقال يا رسول الله كان الماء باردا وخشيت أن أهلك بسببه فذكرت قول الله ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما فضحك النبي صلى الله عليه وسلم

أحكام المسح على الخفين

المسح على الخفين جائز فقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم وروى ذلك عنه أكثر من أربعين صحابيا ، لكن يشترط في المسح على الخفين والجوربين عدة شروط

أن يلبسهما على طهارة فمن توضأ ثم لبس الخفين أو الجوربين ثم أحدث فله أن يتوضأ **أولا** ويمسح عليهما لكن من لبسهما على غير وضوء وأراد أن يتوضأ فلا بد أن ينزعهما ويغسل قدميه

ثانيا أن يكونا ساترين لمحل الفرض ومحل الفرض هو القدم بما فيها الكعبين لكن إذا كان الجورب أو الخف أسفل الكعبين فلا يجوز أن يمسح عليهما

ثالثا أن يكون في المدة المحددة شرعا وهي يوم وليلة للمقيم وثلاثة أيام بلياليهن للمسافر ، ويبدأ عد وقت المسح من أول مسحة بعد الحدث وليس بعد اللبس مباشرة بمعنى أن من توضأ لصلاة الفجر ولبس خفيه وظل على وضوءه حتى صلاة العصر ثم أحدث في وقت المغرب وتوضأ ومسح على خفيه فهنا يبدأ العد من صلاة المغرب هذا اليوم إلى مغرب اليوم القادم

نواقض المسح على الخفين

أولا خلع الخفين أو أحدهما ينقض المسح ولا ينقض الوضوء فمن خلع خفيه دون أن يحدث فوضوئه صحيح وله أن يصلى لكن إذا أحدث وأراد الوضوء فلا يجوز له أن يمسح على الخفين لأن خلع الخف ينقض المسح

ثانيا إنتهاء مدة المسح فإذا انتهت مدة المسح فلا يجوز المسح مرة ثانية إلا بعد وضوء جديد وغسل القدمين ومن مسح بعد انتهاء مدة المسح وصلى فصلاته باطلة لكن إذا انتهت مدة المسح ولازال الوضوء لم ينتقض فيجوز الصلاة والوضوء صحيح مالم يحدث

وإذا لبس جورب على جورب أو خف على خف فالحكم يكون للأول إذا لبسه على غير طهارة
ويكون الحكم للثاني إذا لبس الأول على طهارة

أحكام الصلاة في فصل الشتاء

في فصل الشتاء يجوز الجمع بين الصلاتين في وقت واحد عند اشتداد المطر واستمراره وقتاً طويلاً فيجوز الجمع بسببه يعنى مثلاً لو صلينا المغرب والمطر ينزل بشدة واستمر نزوله حتى بعد الانتهاء من صلاة المغرب فيجوز الجمع بين المغرب والعشاء

لكن إذا كان المطر خفيفاً ولا يتأذى الناس به فلا يجوز الجمع ، كذلك يجوز في الشتاء الصلاة في البيوت عند اشتداد المطر وفي حالة البرد الشديد وكذلك في حالة الوحل والطين وكثرة الماء التي تعوق الناس وتمنع من الوصول إلى المسجد وكذلك في حالة وجود الريح الشديدة

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن إذا كانت ليلة شاتية أو باردة أو ذات ريح أن يقول ألا صلوا في بيوتكم أو رحالكم

وإذا كان شخصاً مسافراً بسيارته وتوقف في الطريق وأراد أن ينزل في مكان ليصلي فوجد الأرض مليئة بالماء والطين ولا يستطيع النزول فيجوز أن يصلي في سيارته ولا حرج في ذلك ومن المعلوم أن التلثم في الصلاة مكروه وهو وضع الثياب على الوجه أثناء الصلاة لكن هذا يجوز أن يفعله الشخص إذا كان الجو بارداً والهواء يلفحه من كل جانب وكان يقف في مكان مكشوف

ومن المعلوم كذلك أن تغطية الكفين في الصلاة مكروه لكن لا حرج أن يفعله المسلم عند [\[1\]](#)اشتداد البرد

المراجع

من خطبة أحكام الشتاء للشيخ الدكتور صالح الدويلة ، خطبة المسح على الخفين لخالد [\[1\]](#)
سعد الشهيري ، من خطبة وجاء الشتاء لأحمد بن عبد الله الحزيمي